

الأصول في النحو

أقبلا ويا زيد ويا خيراً من عمرو أقبلا إذا أردت حرف النداء كان ما بعده معرفة . ولم يجيء معه الألف واللام كما تقول : يا خيراً من زيد العاقل أقبلي فتنصب العاقل لأنه صفة له وكذلك : يا زيد ويا أخيراً ويا أبو عثمان : أنا لا أرى أن أقول : يا زيد الطويل وذا الجملة إن عطفت على زيد والنحويون جميعاً في هذا على قول . قال : وأرى إن عطفت (ذا الجملة) على (الطويل) أن أرفعه كما فعلت في الصفة والنحويون كلهم يخالفونه ولا يجيزون إلا نصب ذي الجملة وهذا عنده كما تقول : يا زيد الطويل ذو الجملة إذا جعلته صفة للطويل . وإن كان وصفاً لزيد أو بدلاً منه نصبته وكان أبو عثمان يجيز يا زيد أقبلي على حذف ألف الإضافة لأنه يجوز في الإضافة : يا زيد أردت : يا زيدي فأبدلت من الياء ألفاً . وعلى هذا قرئ : (يا أبت لم تعبد) و (يا قوم لا أسألكم) : قال : ومن زعم أنه على حذف ألف الندبة فهذا خطأ لأن من كان من العرب لا يلحق الندبة ألفاً فهي عنده نداء فلو حذفها لصارت بدلاً على غير جهة الندبة . وقال أبو العباس : لا أرى ما قال أبو عثمان في حذف الألف إذا جعلتها مكان ياء الإضافة . صواباً نحو : يا غلاماً أقبلي لا يجوز حذف الألف لخفتها كما تحذف الياء إذا قلت : يا غلام أقبلي . وقال : يا أبت . لا يجوز عندي إلا على الترخيم كما قال سيبويه مثل : يا طلحة أقبلي وقال : زعم أبو عثمان أنه يجيز : يا زيد وعمراً أقبلي على الموضع كما أجاز : يا زيد زيداً أقبلي فعطف زيد الثاني على الموضع عطف البيان وأهل بغداد يقولون : يا الرجل أقبلي ويقولون لم نر موضعاً يدخله التنوين يمتنع من الألف واللام وينشدون :